

تفسير السمعي

@ 166 (^) وإذا النفوس زوجت (7) وإذا الموءودة سئلت (8) بأي ذنب قتلت (9)

وعن سعيد بن المسيب أن علياً - رضي الله عنه - سأل رجلاً من اليهود عن جهنم؟ فقال: هو البحر، فقال: ما أراه إلا صادقا، ثم قرأ قوله تعالى: (^) وإذا البحار سجرت . . . وعن بعضهم: أن بحر الروم وسط الأرض، وفي أسفله آبار من نحاس مطبقة، فإذا كان يوم القيامة سجرت نارا، ومن هذا قوله تعالى: (^) والبحر المسجور) وقد بينا، ويجوز أن يجمع بين هذه الأقاويل، فيقال: إن البحار يدخل بعضها في بعض فتصير بحرا واحدا، ثم يفيض وييبس ثم يملأ نارا . . .

وقوله: (^) وإذا النفوس زوجت) قال الشعبي: الأبدان بالأرواح، وقيل: قرنت بأعمالها . . .

وعن عمر - رضي الله عنه - قال: الصالح مع الصالح، والفاجر مع الفاجر . . .

وعن بعضهم: المؤمنون يقرون بالحوار العين، والكفار بالشياطين . . .

(^) وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) الموءودة: هي الولد، كان أهل الجاهلية

يقتلونه، وكان الواحد منهم إذا ولد له ابن تركه، وإذا ولد له بنت دفنها حية . . .

وذكر بعضهم . . .

أن المرأة كانت إذا أخذها المخاض حفرة حفيرة، وجلست عليها فإن ولدت ابنا حبسته، وإن

ولدت بنتا ألقته في الحفيرة، وقد كان بعضهم يترك الجارية حتى تصير شديدة، ثم يقول

لأمها: طيبها زينها، وقد حفر بئرا في الصحراء، ويحملها مع نفسه، ويأمرها أن تطلع

في البئر، ثم يدفعها من خلفها في البئر، ويهيل التراب، وكانوا يفعلون ذلك إما خشية

الإملاق، أو [دفعا] للعار وأنفة عن أنفسهم . . .

وقوله: (^) سئلت بأي ذنب قتلت) هو سؤال توبيخ للوائد؛ لأن من جواب هذا السؤال أن

يقول: قتلت بغير ذنب . . .

وقرأ ابن عباس والضحاك وجماعة: ' وإذا الموءودة سألت بأي ذنب قتلت ' والمعنى معلوم . . .

وذكر بعضهم في تفسيره: أنها تأتي متلطة بالدماء، وتتعلق بثدي أمها وتقول: يا رب،

هذه أُمِّي وقد قتلتنِي . . .

واعم أنه ورد كثير من الأخبار في أن أولاد المشركين خدم أهل الجنة . . .

